

## أثر نظرية الجشطالت على التكوين في الصورة الفوتوغرافية الفنية

## The impact of Gestalt theory on the photographic art image Composition

ا.م.د/ احمد جمال الدين بلال

أستاذ مساعد - قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Ahmed Gamal Eldin Belal

Assistant Professor-Photography, Cinema and Television Department, Faculty of Applied Arts, Helwan University, Egypt

[drahmedbelalphd@gmail.com](mailto:drahmedbelalphd@gmail.com)

## المخلص:

أثرت الحركة التعبيرية للرسم في ألمانيا وفرنسا على نشأة الفن وتطوره ودعت الفنانين إلى مقاومة السيطرة على الفن في القوالب الأكاديمية واكتساب حريتهم في التعبير عن مشاعرهم والوصول إلى هذه المشاعر بدلاً من إظهار المظهر الخارجي للمواضيع ، أو العواطف.

في القرن العشرين، عبرت العديد من الحركات الفنية عن شعور الفنان. بدأت الحياة، حيث التغيرات الثقافية وولادة العصر الثقافي العالمي للآلة، تتغير بشكل كبير من حيث الجمع بين الآلة والإبداع، منذ منتصف القرن التاسع عشر. يهدف البحث إلى تحديد تأثير نظرية جسطالت على مسار حركة الفن الفوتوغرافي، ودورها في تطوير مفاهيم التصوير الفوتوغرافي في ضوء مدارس الفن الحديث والاتجاهات في العالم. وهو يثبت أن مبادئه لا تزال صالحة في الفن الفوتوغرافي المعاصر.

يمكن أن تركز مشكلة البحث على ما هي التغييرات الناجمة عن نظريات الجشطالت على الأفكار الفوتوغرافية في تكوين الصورة المعاصرة. وكيف أثر ذلك على الرؤية الفنية للتصوير الفوتوغرافي؟

مبادئ الجشطالت في الإدراك البصري التي نوقشت بالتفصيل هي:

1- مفهوم الأرض والشكل

2- مفهوم التشابه

3- مفهوم القرب

4- مفهوم المنطقة المشتركة

5- مفهوم الاستمرارية

6- مفهوم الإغلاق

7- مفهوم مركز التنسيق

هناك العديد من المصورين المنتسبين إلى مدرسة جشطالت مثل جوديث كاراز، جيرى إسمان، إدوارد ويستون، أنسل آدمز، وغيرهم.

وأخيراً، طبق الباحث كل ما توصل إليه من مفاهيم للجشطالت على الصورة الفوتوغرافية الرقمية ليصل في النهاية لكل من النتائج والتوصيات البحثية.

## النتائج:

- غير فكر نظريه مدرسة الجشطالت في مطلع القرن العشرين من التفكير في تصميم الصورة الفوتوغرافية التقليدية، باستخدام مبادئ المدرسة، وظهرت رؤي فوتوغرافية جديده تقوم علي أساس تحليل موضوعات الصورة وعمل تصميمات متباينة بتشكيلات تصميميه بصريه يمكن إدراكها وتنفيذها علي أرض الواقع.

- تشكلت روى فوتوغرافية جديدة، ولم تعد الصورة مجرد نقل أمين للواقع ولكنها أداه إبداع وتحقيق لروى الفنان الفوتوغرافي ، والتي استمرت حتي يومنا هذا بل وأصبحت القدرة علي إنتاجها وتحسينها أكبر مع تطور التقنيات الرقمية وبرامج معالجات الصور لإنتاج فوتوغرافيا إبداعية.

#### التوصيات:

- عمل المزيد من الدراسات والابحاث للدارسين والباحثين في مجال الفوتوغرافيا الفنية لأفكار مبادي الجشطلت.
- على أكبر مؤسسات دراسة علوم الصورة في مصر، وهو قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون بكلية الفنون التطبيقية جامعه حلوان، بتدريس مبادئ الجشطلت ضمن مناهجها في التصميم.
- اهتمام المؤسسات التعليمية المعنية بتدريس الفنون بتنمية الفكر الإبداعي لدى طلابها.
- على الفوتوغرافيين العاملين في الميدان الاهتمام بدراسة مبادئ الجشطلت لتنمية قدراتهم الإبداعية والتصميمية والمهنية.

#### الكلمات المفتاحية:

نظرية الجشطلت، التقارب، الانغلاق، التشابه، الاستمرارية، رودلف ارنهايم، النظام البصري، الإدراك الحسي.

#### Abstract:

Expressive painting movement is a German and French for more points affecting the genesis and evolution of art, artists have called to resist the control of art in academic templates and obtain their freedom to express their feelings and self encloses herewith information and access to these feelings rather than show The external appearance of the subjects, or emotions. The research aims to determine the impact of the theory of Gestalt on the path of the photographic art movement, and its role in the evolution of the concepts of photography in the light of modern art schools and trends in the world. And prove that its principles are still valid in contemporary photographic art.

The research problem is What are the changes brought about by Gestalt theories, ideas in the design of contemporary photo? And how it influenced the artistic vision of photography?

#### Gestalt principles are in Visual perception are as follows:

1. the ground Figure
2. Similarity
- 3- Proximity
4. Common region
5. Continuity
6. Closure
7. Focal Point

-After completion of the research, the results can be formulated in the following points:

- Gestalt principles adherents ideas tended to devise new forms of photographic compositions.
- the principles Gestalt credit for laying the foundations for real photographic composition to become more nuanced compositions both for each component or as a whole.
- Gestalt visions were formed a new photographic image are a no longer mere transfer of reality but a tool of creativity to the photographic artist, which has continued to this day and have become higher and improved production capability with the development of digital technologies and software image processors to produce photographically creative.

The search ended for the following recommendations

- Further studies and research for scholars and researchers in the field of professional photography ideas for principles of Gestalt.
- the teaching principles of Gestalt within their curriculum in design at Department at the Faculty of applied arts Helwan University.
- The photographers are working in the field of interest to study Gestalt principles to develop their creative and professional specializations.

**Keywords:**

Gestalt Theory, Proximity, Closer, Similarity, Continuity, Rudolf Arnheim, Visual system, Visual perception

**مقدمة**

تعتبر الحركة التعبيرية الألمانية والفرنسية للرسم الزيتي من أكثر النقاط المؤثرة في نشأة وتطور الفن فلقد طالب الفنانون بمقاومة السيطرة على الفن في القوالب الأكاديمية وأن يحصلوا على حريتهم في التعبير عن مشاعرهم وعماد داخل النفس والوصول إلى هذه المشاعر عوضاً عن إظهار المظهر الخارجي للموضوعات أو الانفعالات فقط.

ظهر في القرن العشرين العديد من المدارس الفنية التي تعبر عما بداخل الفنان، وكان التحوير وإعادة تشكيل الأجسام المرئية هو سمة مدارس الفن بهذا القرن، واستأثرت الفوتوغرافيا بالحفاظ على الهيئة البصرية للمرئيات والموضوعات المصورة، وكانت لواقعية الفوتوغرافيا أثرها الكبير في تغيير الشكل الفني الأكاديمي والشعبي، بل لقد غيرت في كل أشكال الحياة، وآلية كل شيء وميكنته حتى الفن، حيث ظهرت تغييرات ثقافية وحضارية عالمية بميلاد عصر الآلة، وعظمت درجته لأنها دمجت بين الآلة والفن، ويظهر ذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر، ونلاحظ أن معظم الأشكال الفنية الجديدة في بداية القرن العشرين قد تأثرت بالفنون الشعبية المختلفة فلقد استطاع الفنانون بعد ظهور الفوتوغرافيا أن يقوموا بدراسة الأشكال الفنية في الأماكن البعيدة عنهم فاصبح لديهم خبرات بصرية جديدة ومختلفة باطلاعهم على الفنون القديمة المصرية واليونانية واليابانية والقطبية والفنون الأفريقية والاسيوية وغيرها.

ظهرت بوادر نظرية الجشطالت في القرن العشرين، في البحوث التي أجراها فيرتهامر M. Wertheimer عام 1912م، لأشياء تتحرك ولكنها بالأصل لا تتحرك، مثل الشريط السينمائي عبارة عن صورة ثابتة لكنها تتحرك ومن ثم بدأت تظهر المقالات المنهجية للنظرية، وبدأ علماء النفس يبشرون بأهمية هذا التيار الجديد. (Arnheim 1974) "بدون ازدهار التعبير البصري لا تستطيع أي ثقافة أن تنشط على نحو إبداعي" رودلف ارنهيم (1969 Arnheim). لم يركز المؤسسون الأوائل لنظرية الجشطالت جهودهم على دراسة الفنون (عبدالحميد 2001)

كلمة الجشطالت هي كلمة ألمانية، معناها صيغة أو شكل (Form) أو صورة أو نمط، وترجع هذه التسمية إلى أن هذه المدرسة أكدت على أن المدرك الحسي يجب أن ننظر إليه من خلال الصيغة الكلية لهذا المدرك، وليس للأجزاء أو العناصر التي يتكون منها هذا المدرك. إن السيكولوجية الجشطالتية تعتبر ثورة على ما قبلها من أشكال فنية ظهرت في القرن السابع عشر وقسمت العقل إلى جزئيات أولية من الأحاسيس والصور، كما أنها تعتبر تمرداً على الفرويدية أو علم النفس التحليلي الذي أغرق في البحث عن العناصر والجزئيات والقوانين وارتباطها وتركيبها.

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى معرفة أثر نظرية الجشطالت على مسار الحركة الفنية الفوتوغرافية، ودورها في تطور مفاهيم الفوتوغرافيا على ضوء مدارس الفن الحديث واتجاهاته في العالم. ووثبات أن مبادئها مازالت سارية في الفن الفوتوغرافي المعاصر.

**منهج البحث**

يسلك الباحث المنهج الوصفي لتحليل المفردات التصميمية لنظريات الجشطالت للوقوف على أهم مخرجات تلك النظريات التي أدت إلى تطور مفاهيم الفوتوغرافيا الفنية، وكيفية تناولها الفوتوغرافي من خلال أعمال رواد الفوتوغرافيا منذ نشأة النظرية في عشرينيات القرن العشرين، ثم ربط هذه التصميمات بصور فوتوغرافية تؤكد على أهميتها، للوصول لمعرفة أثر نظريات الجشطالت على الرؤية الفنية الفوتوغرافية المعاصرة.

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث من خلال إيضاح آليات تطبيق نظريات الجشطت لرسم معالم مبادئها داخل المنظور الفوتوغرافي الفني، ووضع عدد من التصميمات التي من خلال تحليلها، نضع تعليلاً فلسفياً لانجذابنا لأعمال الفنانين الفوتوغرافيين الجشطتيين وتمييزها.

**مشكلة البحث:**

تشعبت مدارس الفن التشكيلي المعاصر، وتعددت الاتجاهات الفلسفية والفكرية، وكثرت النزعات الفردية، وتقدمت بشكل مذهل آليات تنفيذ الفوتوغرافيا، وصارت المؤثرات البصرية الخاصة يحدث بضغطة زر واحدة، أو بالضغط على عدة أزرار حتى يحصل الفنان على مبتغاه، بعدما كان يعمل أوقات طويلة جداً ويبدل جهداً جهيداً حتى يصل للتأثير البصري المطلوب، وهذا ما جعل بعض المصورين الفوتوغرافيين يستغرقون في التقنية، وينغمسون في إمكانات البرامج الرقمية، حتى صار هناك طغياناً ملحوظاً للتقنية والتكنيك عن الفكر والأيدولوجية والفلسفة التي يبني عليها العمل الفني في كثير من الأحيان، وهذه هي مشكلة البحث، ولذلك يتناول هذا البحث إحدى المدارس الفكرية وهي مدرسة الجشطت التي وضعت بعض من المبادئ التي تعد بناءً فكرياً للأعمال الفنية، فهل مازالت مبادئ الجشطت، ومنهجها الفكري الذي وضعه روادها منذ أكثر من مائة عام سارية وفعالة ومقبولة ذهنياً حتى يوم الناس هذا؟ وهل يمكن العمل من خلالها لإنتاج فنناً تشكلياً فوتوغرافياً معاصراً؟.

تتمثل مشكله البحث في السؤال الرئيس:

ماهي التغيرات التي أحدثتها أفكار نظريات الجشطت في تصميم الصورة الفوتوغرافية المعاصرة؟ وكيف أثرت في الرؤية الفنية للفوتوغرافيا؟

**تساؤلات البحث:**

انبتق عن السؤال الرئيس لمشكلة البحث عدد من الأسئلة والتساؤلات :

١- ماهي السمات المميزة لنظرية الجشطت؟

٢- من هم رواد نظريه الجشطت؟

٣- ماهي الأساليب التصميمية المبتكرة التي قدمتها مبادئ نظريه الجشطت؟

٤- كيف أثرت نظريات مدرسة الجشطت في مفاهيم الصورة منذ ظهورها؟

٥- ما هو شكل التطبيق الرقمي لمبادئ الجشطت في الفوتوغرافيا؟

**١. النظام البصري the visual system**

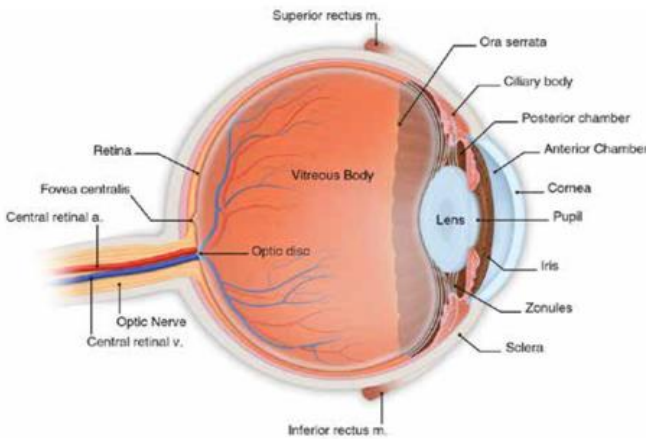
الإدراك هو أول نشاط عقلي يقوم به المخ لمعالجة البيانات الواردة من الحواس، فإدراك الموضوعات حولنا يقوم به العقل البشري للمعلومات التي يتلقاها من مستشعرات حواسنا البصرية ومعالجتها. وهو ما يسمى بالإدراك البصري، وهذا الإدراك ليس مجرد تسجيل لبيئتنا البصرية. فالموضوعات التي نراها في الحقيقة ليست دائماً كما نشاهدها، جزء صغير مما يمكن أن نقول "أننا نرى" يتم إنتاجه عن طريق نظامنا البصري، بينما ما نعتبره موجوداً هو في الواقع يتم إنشاؤها في أذهاننا، فالإدراك البصري هو قدرة الإنسان على تفسير ما لدينا بالمجال البصري للبيئة المحيطة من خلال معالجة بيانات الضوء المرئي وإخراج الإدراك البصري وهو ما نسميه الرؤية.

للحصول على معلومات من البيئة البصرية المحيطة بنا، تقوم العين مع العديد من أجهزة الإحساس، اللسان، الأنف، الجلد، والإذن. وكل من هذه الأجهزة جزء من المؤسسة الحسية البشرية، حتى أنها مسؤولة عن تلقي المعلومات الحسية وينقل إلى الجزء المسؤول في العقل البشري لانتاج النظام البصري المتكامل.

يعد النظام البصري أكبر قطاع في النظام العصبي البشري، فهو ذو سعة كبيره داخل النظام البصري البشري للتعامل معها ومعالجة التفاصيل المرئية، بالإضافة إلى تجهيز وتشكيل صور وهمية *imaginary images* وظيقتها الاستجابة الإدراكية البصرية للصورة *non-image impulses* (Goldstien 2010).

إن تحويل المحفزات البصرية البيئية إلى صورة على الشبكية يخلق وضعا يمكن أن تفسر بأنها تشير إلى آلية الرؤية البسيطة. ووفقا لهذا التفسير، تمثل المحفز كصورة على الشبكية، فإن المعلومات اللازمة لإدراك هذه المحفزات ببساطة بحاجة إلى أن تستخلص من هذه الصورة. وبالتالي فإن مكونات المنظومة البصرية البشرية هي: العين البشرية والعصب البصري، والقشرة البصرية *Cortex visual* والتي تؤدي في النهاية للإدراك البصري المتكامل لما نراه (باكسون ٢٠٠٢).

### ١.١. العين البشرية The Eye



الشكل رقم ١ لتشريح العين البشرية

العين البشرية وهي الأداة التي تستقبل الضوء وتقوم بتكوين الصورة الضوئية على الشبكية التي تقوم بتفسيرها وإرسالها عبر العصب البصري إلى المخ فيحدث الإدراك البصري ثم ما يليها من نشاطات ذهنية بالتفكير البصري، وكرة العين نظام بيولوجي معقد، كرة بقطر ٢٤ ملم كما تظهر بالشكل رقم (١)، والطبقة الخارجية للعين هي الملتحمة *conjunctiva*. الغرفة الصغيرة المشكلة بين القرنية الشفافة *transparent cornea* التي تستقبل الضوء وتحدث أول انكساراً له بمقدار 60

ديوبتر، ليمر عبر فتحة الحدقة *pupil* الموجودة بمنصف القزحية الملونة *the colored iris* المليئة بسائل يسمى "الخلط المائي" *Aqueous humor*، ومقلة العين نفسها مليئة بسائل يسمى "الزجاجي" *vitreous humor* (Stone 2012) إلا أن عدسة العين البشرية تقلل من حجمها لتصبح بشكل كروي (D. Dunning, E. Balcetes 2006)، وتقوم عدسة العين بتجميع هذه الأشعة الضوئية التي تمر عبر الجسم الزجاجي على الفوفيا أو الحفيرة بالشبكية لتكوّن صورة واضحة مصغرة مقلوبة للموضوعات التي انعكست من على أسطحها الأشعة الضوئية.

### ١.٢. شبكية العين The Retina

شبكية العين تتكون من خلايا مستقبله حساسة للضوء تسمى بالمستشعرات الضوئية *opsins*، وهناك نوعان منها في العين البشرية: خلايا المستشعرات العصوية أو النبوتية *Rod opsins* وأخرى مخروطية *cones opsins*، تقوم بامتصاص الفوتونات من الضوء وتحويلها إلى إشارة كهروكيميائية في مرحلة تسمى طريق توصيل إشارات *signal transduction pathway*، والمخاريط تشكل الأغلبية في وسط الحفيرة أو الفوفيا *the fovea* ( والفوفيا هي طبقة من الشبكية منتشرة بالجوانب لتعطي فرصة للضوء في أن يسقط مباشرة علي المخاريط والتي تعطي بدورها الصورة

الحادة مضبوطة التنبؤ،) وتنقسم المخاريط إلى ثلاثة أنواع تبعاً للاختلاف في قدرتها على استيعاب وامتصاص الأطوال الموجية المختلفة، وهناك المخاريط الحساسة للموجات القصيرة أي موجات اللون الأزرق، ونوع من المخاريط الحساسة للموجات متوسطة الطول الموجي أي موجات خضراء، ونوع من المخاريط الحساسة للموجات الطويلة أي الأطوال الموجية الحمراء. وبالتالي فإن الوظيفة الرئيسية للمخاريط هي التي تميز ألوان الموضوعات والسمات الأخرى في ضوء المستويات العادية (R.J. Sternberg, K. Sternberg, J. Mio 2012)

## ٢. مؤسسو نظرية الجشطالت ومبادئها:

٢. ١. العلماء المؤسسون :

### ٢. ١. ١. ماكس فريتهيمير M. Wertheimer :

ولد ماكس فريتهيمير بمدينة براجو بألمانيا وانتهى من دراسة الجيمنازيوم وهو في الثامنة عشرة من عمره ثم درس القانون واتجه بعده إلى دراسة الفلسفة مع علم النفس في جامعة برلين، وحصل على درجته العلمية الجامعية من جامعة فرزبورج ١٩٠٤م، ثم درجة الأستاذية من جامعة فرانكفورت ١٩٢٩م، كان فيرتهيمير M. Wertheimer من أوائل الذين هاجروا إلى أمريكا عام ١٩١٣م وقضى بها بقية حياته. (Arnhiem 1969)

### 2-1-2 كيرت كوفكا K. Koffka:

ولد بألمانيا، ودرس العلوم والفلسفة في جامعة أدنبرة ١٩٠٤م، وبدأ مشوار العمل مع فريتهيمير وكهبلر وفي عام ١٩١١م، عمل بجامعة جيشن حتى عام ١٩٢٤م، وعمل خلالها بوحدة للطب النفسي، اهتم فيها بمعالجة أمراض الكلام وحالات الانهيار العصبي، وبعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى أصبح علم النفس الأمريكي على دراية بحركة الجشطالت ومن ثم طلب من كيرت كوفكا K.Koffka أن يكتب عن الجشطالت فانتج كتابه (الإدراك - مقدمة لنظرية الجشطالت) قدم فيه المفاهيم الأساسية للنظرية، وفي عام ١٩٢١م نشر كيرت كوفكا K.Koffka كتابه (نمو العقل) وهو كتاب في علم نفس الطفل أو علم نفس النمو، ولاقى نجاحاً كبيراً في ألمانيا وأمريكا ثم عمل كيرت كوفكا أستاذاً زائراً بجامعة كورنل وسميث عام ١٩٢٧م. (باكسون ٢٠٠٢)

### 2-1-3 وولفجانج كوهلر W. Kohler:

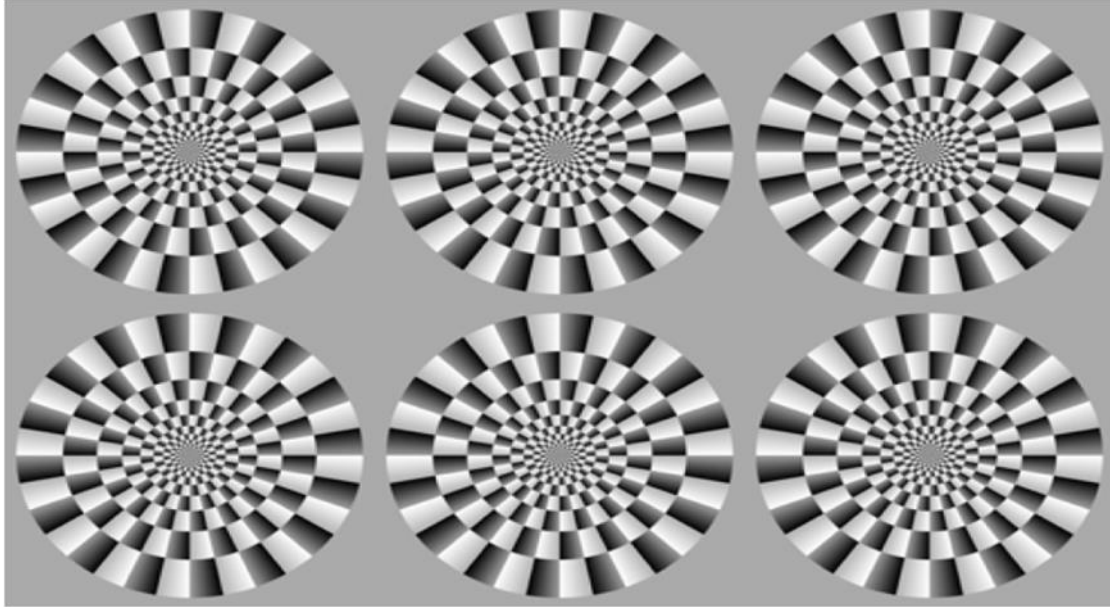
ولد بمنطقة البلطيق وانتقلت أسرته إلى شمال ألمانيا وتلقى وولفجانج كوهلر W. Kohler تعليمه في جامعات توبنجن ويون وبرلين وحصل على إجازته العلمية من جامعة برلي، وفي عام ١٩١٣م دعتة الأكاديمية الروسية إلى جزيرة تترريف إحدى جزر الكناري لعمل دراسة على الشمبانزي ثم حالت الحرب العالمية الأولى دون مغادرته تترريف بعد إقامته بها ستة أشهر وأنجز عمله الرائع هناك (عقلية القردة)، ثم عاد وولفجانج كوهلر W. Kohler إلى ألمانيا عام ١٩٢٠م وخلف مكان كارل ستمف في جامعة برلين وحاضر في جامعة كلارك وهارفرد. (باكسون ٢٠٠٢)

### 2-2 مبادئ الجشطالت لتنظيم الإدراك الحسي:

مبادئ الإدراك الحسي هي قدرة الإنسان على الاحتفاظ بتصور مستمر للبيئة المحيطة (الحدث) فيكون هناك تغييراً في صورة الشبكية من حيث الشكل والحجم واللون. كما يظهر بالشكل رقم (٢)

الجشطالت هي كلمة ألمانية تعني "نموذج جيد" good form، علم نفس الجشطالت وضع في أوائل القرن العشرين، ونشأ على مبدأ قائل بأن "الكل أكبر من مجموع أجزائه" the whole is greater than the sum of its parts، فهي تتعامل مع الميل لنظامنا البصري لإدراك ما نراه ككل وليس كجزء منفرد. فعند ملاحظة منزل كامل من الخارج فإن إدراكنا الحسي يعطينا انطباعاً بأنه منزل كامل، ومع ذلك وبفحص ذلك المنزل يبدو بمزيد من التفاصيل المركبة الصغيرة لمستطيلات، ومربعات، ومثلثات تتراكب داخل المنزل لتكون المجموع الهندسي الكلي له. يتشكل العقل البشري من

وصلات لترى الكل متكاملًا ومنطقيًا وكامل الأشكال، وهو ما يمكننا من إدراك العالم من حولنا، ومنذ عشرينيات القرن، أي عام ١٩٢٠ قام مجموعة من علماء علم النفس الألمان بتطوير نظرياتهم حول كيفية استقبالنا للعالم من حولنا وسمي ذلك بنظرية الجشطالت (Arnheim 1974). Gestalt principles



الشكل رقم ٢ يوضح أشكالاً تمثل نظريات الجشطالت

ظهرت سيكولوجية الجشطالت في ألمانيا في نفس الوقت تقريباً الذي ظهرت فيه المدرسة السلوكية في أمريكا، وجدت المدرسة الجشطالتيّة بنور أفكارها النفسية في أعمال "ماكس فيرتهايمر M. Wertheimer"، ثم بلغت ذروتها في أعمال "كيرت كوفكا K. Koffka وولفجانج وولفجانج كوهلر W. Kohler" واشتركا كلاهما مع "فيرتهايمر M. Wertheimer" في الاهتمام بعملية الإدراك حتى بعد هجرتهما إلى أمريكا في العشرينيات من القرن العشرين. وبدأت هذه الحركة الفكرية في علم النفس وكأنها صدفة عندما كان "فيرتهايمر M. Wertheimer" يركب القطار ولاحظ أن أعمدة التليفونات تتابع وكأنها شيء واحد، فأدرك أن هذه الحركة وتتابعها شيء يختلف عن الانطباعات الحسية لكل عمود، واعتقد أن وراء ذلك التنظيم طبيعة الجهاز العصبي، الذي ينظم الشيء غير المنتظم، وسمى ذلك بالتنظيم الكلي "Organized Whole" وكذلك سمي هذه الحركة التنظيمية باسم: الحركة الظاهرية "Apparent movement". أو (ظاهرة فاي Phi Phenomenon)

طور ماكس فرمير Max Wertheimer مجموعه من النظريات للإدراك البصري والتي تعني بوصف كيفية استقبال وتفاعلنا مع المعلومات البصرية، فكل عنصر من عناصر الصورة له معنى، وهذا ما اعتقده أحد معتنقي هذه المبادئ كورت كوفكا Kurt Koffka والمولود ببرلين وعمل مع فرمير Wertheimer وبقدرته على التحدث الإنجليزية بطلاقة استطاع نقل مبادئ الجشطالت للأمريكان وبالتالي للعالم ككل، ويقول أن ما عناه كوفكا Koffka، هو أن الكل موجود بشكل منفصل عن الأجزاء المنفصلة "The whole exists independently from the component parts."

وتتمثل مبادئ الجشطالت في الإدراك البصري فيما يلي:

١- الشكل والأرضية The Figure ground

٢- التشابه Similarity

٣- التقارب Proximity

٤- المناطق المتشابهة Common region

٥- الاستمرارية continuity

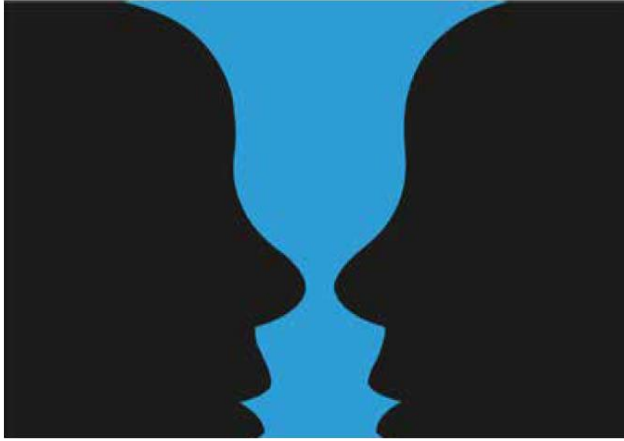
٦- الانغلاق Closure

٧- نقطه التركيز Focal Point

**2-2 مبادئ الجشطالت في الإدراك البصري:****1-2-2 مبدأ الشكل والأرضية The Figure-ground**

الشكل والأرضية هو أحد مبادئ الجشطالت التي تشرح وتصف إحدى ظواهر الإدراك البصري التي تسمى الشكل والأرضية. الموضوع الرئيسي الذي يجذب اهتمام الإنسان هو الشكل، وما يحيط به هو الأرض، فالتركيز يكون على جزء من المجال البصري.

الموضوع الرئيسي في المشهد، والخلفية أو المناطق المحيطة به هي الأرضية، وتكون مفصولة بواسطة خط أسود كما هو الحال في رسومات الأطفال. هذا الخط ذو خصائص مرتبطة بالشكل،



الشكل رقم ٣ يمثل مبدأ الشكل - الأرض للجشطالت

وأشهر تطبيق يوضح هذا المبدأ نجده في مزهية روبن Rubin's Vase واحد من أهم التطبيقات في الشكل-الأرض، وهو بالشكل رقم (٣) فمتلقي الصورة يري وكأنها إناء أزرق، ثم يلاحظ الأسود (الأرضية)، ولكن إذا أدرك الوجهين الأسود فيكون كشكل ثم الأزرق سوف يكون الأرضية، وهكذا (Stone, Vision and Brain: How We Perceive the World 2012).



الشكل رقم ٤ لصورة فوتوغرافية للفنان ليو بولين

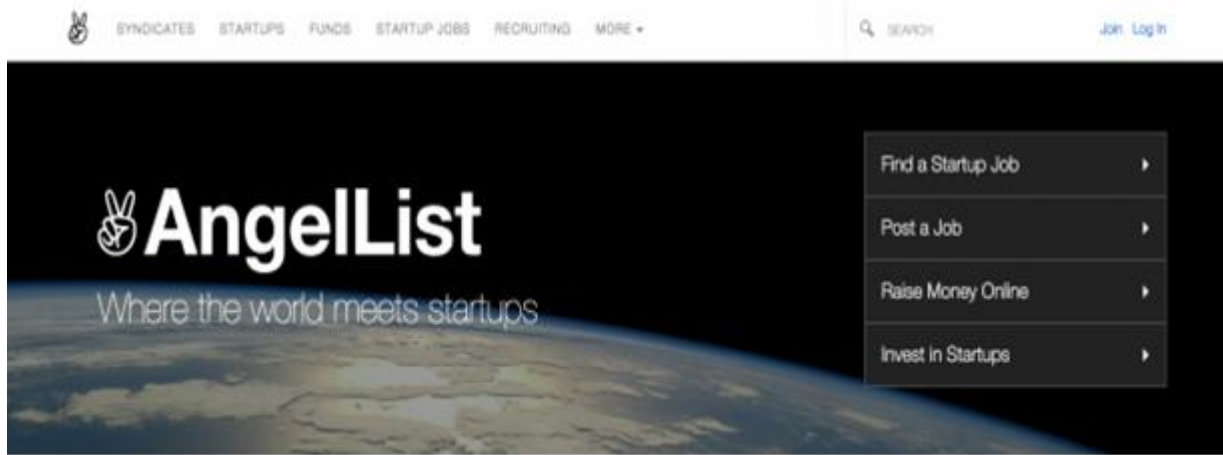
يستخدم التمويه Camouflage للعلاقات بين الأشكال والألوان، والإضاءات لإنشاء مظهر جديد يمكن تميزه بصعوبة بين الشكل والبيئة المحيطة بها. ففي الجشطالت، التمويه تطبيق مبدأ الشكل والأرضية المستخدمة لإخفاء الشكل مع خلفيته، والتمويه موجود بالفعل في الطبيعة كما هو الحال في بعض الحيوانات مثل الحرباء، وبعض الأنواع من الأسماك، وعلاوة على ذلك تستخدمه الجيوش لحماية جنودهم في البيئات المختلفة.

وفي المثال التالي صورته للمصور ليو بولين

Liu Bolin الفنان الصيني الذي أبدع في عمل صور يقوم بإعدادها في وقت يصل لعشرة ساعات (Staff 2010). كما بالشكل رقم (4)



استخدم موقع أنجل ليست List Angel مبدأ الشكل والأرضية بطريقتين كما يظهر بالشكل، الأول الكتابة والشعار في الجانب الأيسر للصفحة تظهران بوضوح على الصورة في الخلفية، الثاني الكتابة البيضاء للقائمة في الجانب الأيمن على خلفية سوداء (Unknow 2019) كما بالشكل رقم (٥)



الشكل رقم ٥ لموقع أنجل ليست

## 2-2-2 مبدأ الانغلاق The Closure



الشكل رقم 6 لاستخدام مبدأ الانغلاق للوجو IBM

الانغلاق في الإدراك البصري هو ظاهرة تحدث عندما يتصور الإنسان المرئيات ككل على الرغم من أن لها غير مكتملة الشكل ولديها فراغات واضحة بين عناصرها فالعين تكمل الناقص من الاكتمال كالدوائر المفتوحة في مقياس كشف النظر.

والانغلاق له تطبيقات كبيرة في مجال تصميم الشعارات، حيث

تستخدم معظم الشعارات الرسم التخطيطي الانغلاق كمبدأ رئيسي في التصميم. (Rutledge, Design 2009) وتطبيق مبدأ الانغلاق عادة في تصميم الشعارات يبدو جلياً في شعارات العديد من الشركات مثل أي بي ام IBM كما بالشكل رقم (6)، ان بي سي NBC.

## 3-2-2 مبدأ التشابه The Similarity

التشابه أحد أبسط مبادئ الجشطالت ويستند إلى حقيقة أن تعتبر الكائنات المتماثلة يتم استقبالها بشكل متكامل ككل غير منفصل، ويتحقق مبدأ التشابه في الشكل واللون والحجم حيث يكون نتيجة للإدراك البصري البشري لجمعها معا ككل.

موقع جيت هاب GitHub استخدم مبدأ التشابه بطريقتين في الشكل، الأول



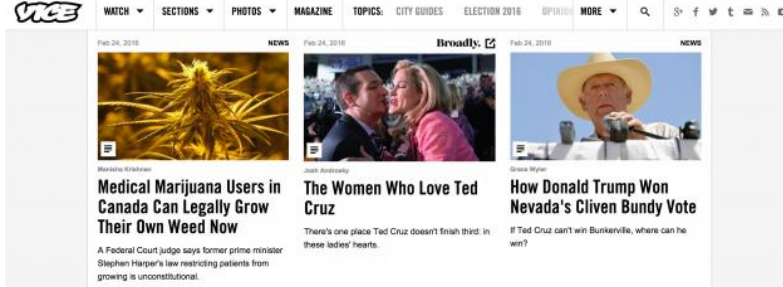
الشكل رقم 7 لموقع جيت هاب واستخدام مبادئ التشابه

باستخدامه التمييز بين الأقسام المختلفة، فتستطيع على الفور التحقق من ان القسم الرمادي في الأعلى يخدم غرض مختلف

عن الأسود في نفس الصفحة، والذي ينفصل ويختلف عن القسم الأزرق، الثاني فقد قاموا باستخدام اللون الأزرق للتمييز بين الروابط من الخطوط العادية ولإيصال ان كل الخطوط باللون الأزرق تخدم في نفس الموضوع. كما بالشكل رقم (7)

## 4-2-2 مبدأ التقارب The proximity

ويتحقق مبدأ القرب عندما يتصور إنسان بصريا مجموعة من كائنات مختلفة كواحد، بسبب قربها من بعضها البعض. وفي حالة الحصول على كائنات متعددة في بيئة واحدة، يميل الإدراك البصري البشري لتجميع الكائنات في وحدة واحدة، بدلاً من كائنات متباعدة.



الشكل رقم 8 يوضح استخدام مبدأ التقارب

الإدراك البصري عادة ما يحاول خلق تصور العلاقات بين الكائنات في حقله مشابهة لكائنات مألوفة له، وذلك عندما يكون هناك مجموعة قريبة من الكائنات، عندما يكون هناك فرصة لتصور لهم بصريا كموضوع واحد (Rutledge, Design 2009).

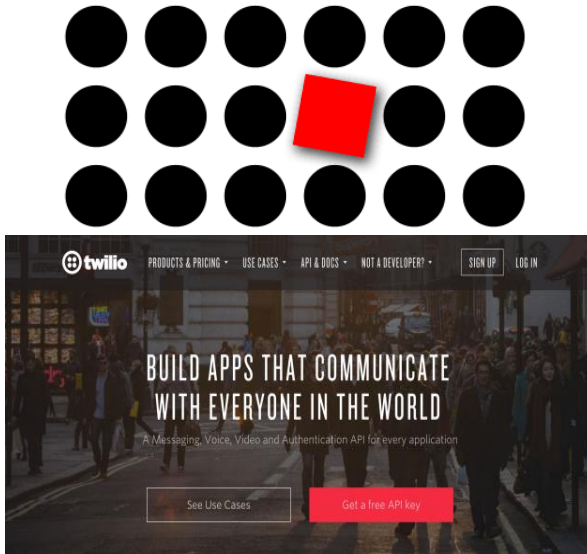
وفي الشكل رقم 8 نرى التقارب بين كل صورة والكتابة الممتلئة لها لتكون كوحدة واحدة متقاربة وتقوم بإيصال نفس المعنى للمشاهد، كما نرى كيف تم استخدام التمييز بين الصور ورؤس الموضوعات والشرح وباقي المعلومات لنفس القصة أو الموضوع.

## 5-2-2 مبدأ الاستمرارية The Continuity

مبدأ الاستمرارية هو لظاهرة ترى الخطوط في استمرار لتكون مظهراً واحداً في النهاية، فالبشر يدركون الخطوط باستمرار، وتقسيم الكائنات كمسار أو كائن واحد بأكمله، وبعبارة أخرى تميل إلى توصيل الخطوط لإنهاء الأشكال خارج هذه النقاط فيتم تجميع الكائنات ككل إذا كانت مشتركة في الخطوط أو في تدفق لاتجاه معين. يعتبر موقع أمازون Amazon من أشهر المواقع التي تستخدم مبدأ الاستمرارية للتواصل، فكل المنتجات متشابهة وكل منها ذو علاقة بالآخر، فعند شراء كتب مثلا لا تضع فقط الكتب معا بل والمتشابه في الموضوع، كما بالشكل رقم 9



الشكل رقم 9 لموقع أمازون ممثل مبدأ الاستمرارية

**2-2-6 مبدأ نقطة التركيز The focal point principle**

الشكل رقم 10 لشكلين يمثلان مبدأ نقطة التركيز

ينص مبدأ نقطة التركيز في أنه على الرغم مما نراه ككل بصريا فإن انتباه المشاهد سيتوقف على نقطه التركيز أولا، ثم يستكمل باقي عناصر الموضوعات (Bardley 2014) كما بالشكل 10 فعندما ننظر للشكل اول ما نلاحظه المربع الأحمر عوضا عن الدوائر السوداء حولها، فتكون هي اول مركز اهتمام تجذب الانتباه وتكون الانتباه لينتقل لباقي أجزاء الشكل في الصورة. ونرى في الشكل التالي كيف أن موقع تويوليو Twilio هذا المبدأ في لجذب انتباه المشاهد للتركيز على زر التفاعل كما يظهر بالشكل رقم 10

**3- تطبيق نظريات الجشطلت ومبادئها في الفوتوغرافيا:****3-1 الفوتوغرافيون الرواد في تطبيق مبادئ الجشطلت.**

كما سبق أن ذكرنا بدأت نظرية الجشطلت في عشرينيات القرن العشرين 1920، بعد ظهور الفوتوغرافيا وحتى تسعين عاما تقريبا، و هذه النظرية ومبادئها مؤثرة في المجتمع الأوربي، ثم العالم أجمع، كما أثرت في عالم الفن، لكنها أثرت في مجال الفوتوغرافيا بشكل خاص، فعند مستخدمي الكاميرا لإنتاج الفن كان الأثر في الاندماج مع التطور الاجتماعي، والانخراط بداخله والتفاعل معه فنجح العديد من المصورين في ذلك أمثال جوديث كاراسز Judith Karasz، ومينور وايت Minor White، جيرري أولسمان Jerry Uelsamann، إدوارد ويستون Edward Weston، أنسل آدمز Ansel Adams وغيرهم.

تسارع المصورون الفوتوغرافيون لاكتشاف العالم الجديد التعبير عن الأحاسيس بالرؤى الفنية المتنوعة والغامضة، وساعدت أشكال الفن الجديد في إعادة اكتشاف الفوتوغرافيا، وتوظيف خواصها، ومكوناتها، وتقنياتها، فظهرت في القرن العشرين العديد من المدارس الفنية التي تعبر عما بداخل الفنان، والذي كان رد فعل طبيعي للواقعية الفوتوغرافية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فغيرت في شكل الفن الأكاديمي والشعبي، بل يمكن القول بأنها غيرت في كل من أشكال الحياة التي ظهرت في فترة تغير ثقافي وحضاري عالمية بظهور عصر الآلة، وميكنة حياتنا اليومية. وكانت الفوتوغرافيا من أحد أشكال هذا التغيير، الذي ربط بين الفن والآلة. وهنا ظهر العديد من الفنانين بدورهم ليتباروا في إنتاج صور فوتوغرافية يمكن بتقييمها ودراستها وتحليلها نرى أنها تتوافق مع نظريات مبدأ الجشطلت لتتكامل معا لإنتاج عصر فوتوغرافي يؤثر بشكل كبير في الإدراك الحسي لدى المتلقي منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر.

**1-1-3 جيرى أولسمان Jerry Uelsmann**

الشكل رقم 11 لصوره فوتوغرافيه لجري أولسمان بعنوان القيامة  
ApocalypseII

أبدع الأمريكي جيرى أولسمان صوراً سريالية فوتوغرافية داخل معمل المعالجة الكيميائية والطباعة الفوتوغرافية مستخدماً أسلوب الطبع المتعدد لإبداع صور من عناصرنا المرئية بالحياة اليومية، وتضمنت صورته كل من الأحجار، والأشجار، والأشكال البشرية، والمناظر الطبيعية، ولكن من خلال تركيبات سريالية مختلفة.

من خلال أولسمان نلاحظ تطبيقاته لمبادئ الجشطالت  
ليعبّر عن لوحاته الفوتوغرافية لعرض دلالات ومعاني  
خاصه لمناظر طبيعي بتركيبات تمثلية متناسقة وذات  
انعكاس مزوج مستخدماً العديد من السليات والإيجابيات

والتي وصل فيها لمطابقة شكل الإضاءة والمنظور الطبيعي في فوتوغرافية السريالية. كما نرى في شكل رقم (11) بعنوان القيامة  
Apocalypse II مستخدماً مبدأ الشكل والأرضية ومبدأ التشابه.

**2-1-3 إدوارد ويستون Edward Weston**

الشكل رقم 12 لصوره فوتوغرافيا للفنان  
إدوارد ويستون باسم الفلفل الاخضر عام  
١٩٣٠

مصور فوتوغرافي أمريكي توفي عام ١٩٥٨، بكاليفورنيا، أكثر من أثر في فوتوغرافيا القرن العشرين، فقد كون مفاهيم خاصة بالقصص البيكتوريالي الذي سيطر على الفوتوغرافيا الأمريكية لعدة عقود، تحمس للفوتوغرافيا منذ صغره، وفتح استوديو لتصوير الأشخاص، بدأ أعماله الفوتوغرافية بالإسلوب القصصي المحاكي لأعمال التأثيريين في مظهر الموضوعات المصورة وملامسها، وفي عام ١٩١٥ اقام معرضاً عن الفن الحديث، وهذا المعرض قاده لرفض التأثير الظاهري لطريقة التصوير القصصي، مفضلاً التأكيد على الأشكال التجريدية والتفاصيل الحادة، وخالف فيه أعماله السابقة بل وثار عليها، وفضل أن يقوم بتجارب جديدة لإخراج صيغ جمالية فوتوغرافية يظهر فيها اهتمامه بمبادئ الجشطالت، معتمداً على الكاميرا كبيرة الحجم، وفتحة العدسة

الضيقة، للحصول على تفاصيل حادة، ومستخدماً الطبع الإيجابي بالمتلاصق، وفي عام ١٩٢٢، سافر ويستون إلى نيويورك ليتقابل مع الفريد شتيجلتيز A;fred Stieglitz وبول ستراند Paul Strand. (Langford 1982) وفي صورته التالية نرى تأثيره بأفكار الجشطالت وهي صورته مجردة لثمره الفلفل مظهر الظلال والملامس في شكل مبدع مستخدم مبدئي الشكل والأرضية والاستمرارية من مبادئ نظريات الجشطالت. كما يظهر في الشكل رقم (12)

**3-1-3 أنسل آدمز Ansel Adams**

الشكل رقم ١٣ للمصور أنسل آدمز باسم "القمر و النصف قبة، بيوسميت" عام ١٩٦٠

ولد أنسل آدمز عام ١٩٠٢ بسان فرانسيسكو، وتوفي عام ١٩٨٤، فوتوغرافي عرف بإبداعاته التكنولوجية، وكيفيات تحكمه في عمل الطباعات ذات المدى الدرامي للمناظر الطبيعية، وقد درس الموسيقى، ولم يمارس الفوتوغرافيا كمهنة حتى عام ١٩٢٧، نشر أول مجموعة فوتوغرافية شخصية له، متأثراً فيها بأعمال القصصيين، ويعتبر أنسل آدمز من مؤسسي مجموعه الفتحة ٦٤، وأهم مؤيدي الفوتوغرافيه الصريحة Straight photography ، ونادي بضرورة الحفاظ على الطبيعة إلى كونه كاتباً ومعلماً، فقضى معظم حياته في تصوير الطبيعة بكاليفورنيا ، وهو من الفوتوغرافيين الذين أقنعوا نقاد الفن ، ومنظريه بالاعتراف بالفوتوغرافيا كفن تشكيلي، وهو أول من جعل الفوتوغرافيا قسماً أكاديمياً بكليات الفنون.

ويمكن اعتبار أعماله مطبقة أو متأثرة بفكر مبادئ الجشطلت، فهي

تتميز بكل من الشكل و الأرضية، والاستمرارية، والتشابه ، فنري في الشكل رقم (١٣) صورة باسم القمر ونصف قبة، التي انتجها عام ١٩٦٠ ونري فيها الاستمرارية والشكل والأرضية، وقد أصر في تأكيدات البصرية وكتابات على عمل وصف بصري جيد للموضوعات فانتج صور تصف عظمه الطبيعة وبنائياتها ومعمار الطبيعة الراقى والبارز. وهناك العديد من الأمثلة لمصورين فنانيين فوتوغرافيين قد أبدعوا في انتاج صور لا تخرج عن نظريات مبادئ الجشطلت وفلسفتها.

**2-3 التصوير الفوتوغرافي الرقمي ومبادئ نظرية الجشطلت:**

باستخدام مبادئ نظرية الجشطلت في التصوير الفوتوغرافي فإننا نتفاعل مع التكوينات للأجزاء والتي تتكامل لتكوين الكل كصورة فوتوغرافية داخل إطارها، إن طرق جذب الانتباه متعددة لكن المهم هو كيفية التعامل مع الموضوعات كي يستقبلها المتلقي بشكل يجذب انتباهه، فالمدخلات البصرية والإدراك للعالم فيما حولنا هو جزء من حياتنا اليومية، والمصور الفوتوغرافي هدفه الأول هو عرض العناصر والموضوعات المصورة كمعلومات بصرية بشكل متحكم فيه لتصل ما تحمله رسالته البصرية ودلالاتها لما تحمله من أفكار ومشاعر إلى المتلقي (Adorma learning center 2012).

والتكوين الفوتوغرافي هو روح الصورة، بالتالي فان التمكن من هذه المبادئ هو ما يمكننا من التفاعل والتحرك داخل إطار الصورة بشكل فعال، فالكل مهم إلا أنه لا يزيد أهمية عن الأجزاء، وهذه المفاهيم هي قواعد بصرية تتكامل فيها الأجزاء ذات المعانيوالمضامين لتكوين الكل الذي يكون لهمضموناً ليس بالضرورة هو مجموع مضامين المفردات. ففي الصورة التالية نري كيف أن السيارة عبارة عن أجزاء تتمثل في معلومات عن الملمس لتعرض عمر السيارة وتاريخها وشكل الصدام، وعند وضعهما معا فإن الكل يصبح أبلغ من الأجزاء ليعطي الصورة ككل للسيارة.

**1-2-3 تطبيق مبدأ الشكل والأرضية في الصور الفوتوغرافية الرقمية:**

فالشكل و الأرضية كمبدأ يهتم بالعلاقة بين الموضوعات وما حولها، فالصورة الفوتوغرافية ماهي إلا موضوعات في الأمام وأخرى بالخلف، ويمكن لأي منهم أن يمثل الشكل كموضوع رئيسي الجانب الإيجابي في الصورة، والآخر

الأرضية لباقي الموضوعات في المساحات السلبية حول الموضوع الرئيس. وبالطبع يتم إيصال الرسالة للمشاهد بسهولة كلما أدرك المصور كفاءات إنتاج صور يقرر فيها ما هو الشكل؟ وما هي الأرضية في توازن متكامل



ففي الشكل رقم ٤ انرى أن الباحث قد التقط صورة تطبيقاً لمبدأ الشكل والأرضية للجشطلت فالمانيكان في المقدمة يمثل الشكل كموضوع رئيس وما حوله في الخلفية ممثل للأرضية، وهو ما أكد على أن المانيكان هو الموضوع الرئيس وبرز في اماميه الصورة.

الشكل رقم ٤ ١ لصورتين من إنتاج الباحث تطبيقاً لمبدأ الشكل والأرضية

### 3-2-2 تطبيق مبدأ الانغلاق في الصور الفوتوغرافية الرقمية:



الشكل رقم ١٥ صورة من إنتاج الباحث تطبيقاً لمبدأ الانغلاق

عند الرغبة في إشراك المشاهد في استكمال ومتابعة التصور داخل الصور الفوتوغرافية هي جعله يقوم باستكمال ما بداخل إطارها، أو الفكرة فيها بشكل أو بآخر، وتعتمد على أن المخ البشري يقوم باستكمال الأشكال غير المكتملة وملء القطع الناقصة، وإذا أعطيت لمستقبل الصورة المعلومات الكافية لتصوير الباقي فان الصورة الكاملة ستصل إليه، كما أن المتلقي سيتقبل حقيقة أن الشكل أو الموضوع قد اكتمل خارج إطار الصورة. والتي تعتمد على قدرة العقل البشري في استحضار النواقص في الجمل

الكلامية أو حتى الصور البصرية، (فإذا استطعت قراءة هذا النص البصري كاملاً فإن مبدأ الجشطلت الانغلاق قد تحقق). وفي الشكل رقم نري الباحث قد التقط صورته من داخل سيارة لا يظهر منها سوي مرآة المنتصف وزجاج السيارة وبعض من إطار القيادة وجزء من وجه السائق الا ان المشاهد سيقوم باستكمال المشهد وإدراك ان الصورة لحافله من الداخل تسير في الشارع. كما بالشكل رقم ١٥

### 3-2-3 تطبيق مبدأ الاستمرارية في الصور الفوتوغرافية الرقمية:



الشكل رقم ١٦ لصورة من إنتاج الباحث لتطبيق مبدأ الاستمرارية

وفي هذا المبدأ يعتمد المصور علي النزعة الغريزية لدي المشاهد لاستكمال المسار أو النهر، الشاطئ، الخطوات، السكك الحديدية، وما إلى ذلك، وهذه العناصر التكوينية هامة للغاية لتعطي المشاهد الفرصة للتجول داخل إطار الصورة الفوتوغرافية، وإذا خرج المشاهد خارج إطار الصورة فإن عناصرها ستقوم باستكمال باقي المعلومات ليعود مره أخرى، مما يعطي الصورة الديناميكية المستمرة للمشاهد، فهو أكثر

ميلاً لاتباع المسارات خاصة إذا كان هناك مردوداً مرئياً في النهاية، مثلاً نهراً أو سياجاً للخروج والعودة مرة أخرى داخل التكوين.

قام الباحث بعمل صورة فوتوغرافية يظهر فيها التوتر البصري *visual tension* التي تتولد من وضع الموضوع الرئيس في القرب من مقدمة الصورة ثم الاستمرار داخلها لتصل لخارجها، ليصل المشاهد لحالة من التساؤل وهو ما يكون لديه التوتر البصري، كما يظهر بالشكل رقم ١٦

### 4-2-3 مبدأ قانون المصير المشترك في الصور الفوتوغرافية الرقمية Using the law of common fate in photography



الشكل رقم ١٧ لصورة من إنتاج الباحث لتطبيق مبدأ المصير المشترك

هو مبدأ بسيط يعتمد على الاتجاه البصري *Visual Direction* في الصورة الفوتوغرافية، صورة لأكثر من شخص يسيرون في نفس الاتجاه، وبذلك يكون قد تكون لدينا اتجاه خطي *directional line* ويسمى هذا الخط بقانون المصير المشترك *The law of common fate* فهي تعطي انطباعاً للمتلقي بالمصير المشترك وأنهم أصبحوا وحدة واحدة داخل إطار الصورة كما أنهما يشكلان موضوعاً رئيساً فيه. وهنا يمكن ان يستخدم هذا المبدأ في إبداع توتر *generating tension* داخل

الصورة بتصوير موضوعات لأشخاص أو أشكال تتحرك معا داخل الصورة لخارجها ليترك الإطار مما يوحي بما يمكن أن يحدث خارج الصورة، مما يخلق تساؤلات لدي المتلقي إلى أين يذهبون، فمعا في مصير أو علاقة مشتركة، مما يجعل المتلقي مشاركاً فعلاً وليس متلقٍ فقط، وعندما يشاهد المتلقي للصورة مجموعة من الأسهم أو الأصابع تشير للهواء وهناك سهم أو يد في الاتجاه الآخر فانه يخلق نوعاً من التوتر مما يجعل المتلقي يتساءل إلى ما يشيرون؟ فالتوتر داخل الصور من الموضوعات المهمة *tension* فأشخاص في اتجاه محدد وآخر عكس اتجاههم يؤكد على ذلك ويجعل من التباين بين الكل والواحد ما يمثل مبدأ قانون المصير المشترك في الصور الفوتوغرافية.

وقدم الباحث شكل رقم ١٧ ليوضح فيه كيفية تطبيق هذا المبدأ فوتوغرافياً، فنرى شخصان يسيران في نفس الاتجاه (مصير مشترك) وفي الخلفية بناء يظهر من تصميمه المعماري أنه مسجداً، وهو مصدر النور، وطريقه المضيء هو من يسير فيه الأشخاص رحالاً ونساءً ففي طريق النور لهما مصيراً مشتركاً نحو النور.

### 5-3-3 التطبيق لمبدأ التشابه في الصور الفوتوغرافية الرقمية

#### Using Similarity in photography

التشابه من أسهل مبادئ الجشطالت تطبيقاً في الصور الفوتوغرافية، ويحدث عندما يتشابه كل من الأشكال، الألوان، الأحجام، او الموضوعات إلى حد كبير والتي يتم استقبالها كمجموعة أو نمط داخل عقل المتلقي، فكل تلك الأشكال المختلفة عند وجودها داخل الصور الفوتوغرافية تعطي الإحساس بالتناغم، والإيقاع الذي يعد من أهم



الشكل رقم ١٨ لصورة من إنتاج الباحث لتطبيق مبدأ التشابه

أنماط التكوين الجيد للصورة الفوتوغرافية، فالمتلقي يفضل أن يرى صورة بألوان وأشكال وأنماط متعددة، فنحن عرضة لفهم التشابه في الأشكال والألوان ومن ثم نبدأ في تعريف معناها، ونحن كمصورين هذا ما نرغب فعله للمتلقي، ليكون ذو تفاعل نشط مع الصورة.

لذا قام الباحث بتقديم صورته بالشكل رقم ١٨ لتوضيح مبدأ التشابه ففري في الصورة الدوائر المتكررة وفي أحدهم يمر شخص وهو يخلق تفاعلاً مع المتلقي في ربط الخلفية للرجل الذي يسير ونراه عبر الدوائر .

### 3-3-6 التطبيق لمبدأ التقارب في الصور الفوتوغرافية الرقمية Using proximity in photography



الشكل رقم ١٩ لصورة من إنتاج الباحث لتطبيق مبدأ التقارب

واحد من أكثر المبادئ تنوعاً وإثارة للاهتمام، بل ويصبح معقداً في بعض التطبيقات، فعند الشعور بضعف التكوين، ولا تعرف السبب الرئيس فإنه يمكن أن يكون بسبب عدم استخدام التقارب، هناك عدة طرق يمكن إضافته مبدأ التقارب في الصورة، فأشجار أو أعمدة إنارة، أو بناء يظهر من خلف الموضوع هو أحد اشكال التقارب غير المرغوب فيها دائماً داخل إطار الصورة، فدائماً ما نتساءل ألم يلاحظ المصور ما يخرج من خلف موضوعاته خصوصاً من رأس شخص يصوره، وبالطبع ذلك لأن المصور يهتم بموضوعه الرئيس في الصورة، لكن يجب الانتباه عند النقاط الصورة بما هو خلف الموضوعات الرئيسية

لتكون مكملة لها وليس شوشرة بصرية عليها، وهو ما يرجعنا لأهم مبدأ في التصوير وهو دراسة كل تفاصيل الصورة عند التقاطها للحصول على أفضل صورة ذات دلالات واضحة في تكوين متزن بصرياً، ونرى في صورته الباحث وقد تمكن من استخدام مبدأ التقارب بعد وجود عنصر مشتت يخرج من خلف الشخص الرئيس بالصورة وهو الفنان الذي يقوم بعمل حديث تليفوني عن معرضه كما يظهر بالشكل رقم ١٩

وبعد كل ما سبق يمكن حصر أن هذه المبادئ التي قام بوضعها مجموعة علماء الجشطلت يمكن استخدامها بأشكالها المختلفة في التصوير الفوتوغرافي، ويجب الاهتمام بها ودراستها وتحليلها وتنظيمها حتى تستخدم بفاعلية في الصور الفوتوغرافية، لتندمج مع الأفكار الفوتوغرافية الأخرى، فإذا كنت مصور دؤوب واستمرت في استخدامها سواء لتصوير موضوعات الشارع الماكرو لاند سكيب، الأشخاص، المنتجات وغيرها، فإن إتقانها تؤدي في النهاية من الحصول على صور أكثر تفاعلية وديناميكية عن غيرها من الصور (Brew 2012).

### النتائج:

بعد الانتهاء من البحث ، يمكن صياغة النتائج في النقاط الآتية:

- غير فكر نظريه مدرسة الجشطلت في مطلع القرن العشرين من التفكير في تصميم الصورة الفوتوغرافية التقليدية، باستخدام مبادئ المدرسة، وظهرت رؤي فوتوغرافية جديده تقوم علي أساس تحليل موضوعات الصورة وعمل تصميمات متباينة بتشكيلات تصميميه بصرية يمكن إدراكها وتنفيذها علي أرض الواقع.



- اتجهت أفكار معتنقي مبادئ الجشطلت إلى استنباط أشكال جديدة لتصميمات فوتوغرافية فبرز الاهتمام بالتكوين الكلي والجزئي للصورة.
- منذ نشأة المبادئ الجشطلتية وانتشارها ، وروادها الفوتوغرافيون ينوعون في إنتاج صور فوتوغرافية مفاهيمية يمكن للعقل إدراكها بشكل تفاعلي وديناميكي. وهذا التشكيل والتنوع مازال قائماً حتى يومنا هذا.
- يحسب لمبادئ الجشطلت الفضل في وضع الأسس الحقيقية لتصميم الكادر الفوتوغرافي لتصبح تركيباته أكثر دقة سواء لكل عنصر من عناصرها أو ككل متجانس.
- تشكلت روى فوتوغرافية جديدة، ولم تعد الصورة مجرد نقل أمين للواقع ولكنها أداة إبداع وتحقيق لروى الفنان الفوتوغرافي ، والتي استمرت حتى يومنا هذا بل وأصبحت القدرة علي إنتاجها وتحسينها أكبر مع تطور التقنيات الرقمية وبرامج معالجات الصور لإنتاج فوتوغرافيا إبداعية.

### التوصيات:

#### يوصي البحث بالنقاط الآتية:

- عمل المزيد من الدراسات والابحاث للدارسين والباحثين في مجال الفوتوغرافيا الفنية لأفكار مبادي الجشطلت.
- على أكبر مؤسسات دراسة علوم الصورة في مصر، وهو قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون بكلية الفنون التطبيقية جامعه حلوان، بتدريس مبادئ الجشطلت ضمن مناهجها في التصميم.
- اهتمام المؤسسات التعليمية المعنية بتدريس الفنون بتنمية الفكر الإبداعي لدى طلابها.
- على الفوتوغرافيين العاملين في الميدان الاهتمام بدراسة مبادئ الجشطلت لتنمية قدراتهم الإبداعية والتصميمية والمهنية.

### الخلاصة والمناقشة

بدأت الإشكالية بتنظير مكان ابتداء الصورة؟ فكانت الإجابة البديهية هي في العالم من حولنا بالطبع. ولم يكن هذا التساؤل الا تمركزاً تأسيسياً لكل من صانعي الصورة ومتلقيها، والإجابة على هذا السؤال هي إجابة متعددة الأوجه كما أنها ذات طبيعة متراكبه، بل وتحتاج إلى توضيح، كما تعد المبادئ التي تم التوصل إليها في هذا المبحث هي تعاريف لطبيعة الصورة الفوتوغرافية.

إن الدرس الأول للاتصال البصري هو النشاط المهاري للوصول لقوة الصورة الفوتوغرافية، كما أن البحث يمكن أن يقودنا إلى مقاربات جديدة في فهمنا لإمكانيات الصورة الفوتوغرافية غير المحدودة، وهو يركز على كل من أبعادها الداخلية والخارجية. فأصل تكون الصورة الفوتوغرافية يكن في العالم الداخلي للمصور نفسه كما يكتمل بالعالم الخارجي للمعالم الفيزيائية الحقيقية.

يعتبر النظام الفوتوغرافي نظاماً معقداً لإعادة إنتاج الموضوعات في العالم الخارجي، بل إنها تمدنا بالهيكل المتفاعل في طبيعة البحث الفوتوجرافي كأحد أنظمة إعادة التشكيل an image-forming system، فالهدف الرئيس من هذا البحث هو اكتشاف العلاقة المعقدة بين الصورة المعاد انتاجها (الصورة الفوتوغرافية) والإدراك البصري للمتلقي ومعنى الاتصال وكيفية.

تعد دراسة تركيب النظام البصري لعين الإنسان هي المجال لإمدادنا بالقواعد التي تمكنا من إدراك العوامل التي ترشدنا إلى النقاط المترابطة، والتي يمكن أن تتكون أو تختلف معا لإيجاد تلك العوامل التي تمكنا من فهم كيفية الإدراك البصري

وكيف أنها ترتبط بالفوتوجرافيا. والبطبع فإن النظام الفوتوغرافي هو ما يمدنا بالروابط فيما بين الصورة الفوتوغرافية ومعانيها.

النظام البصري هو لغة فهم وإدراك apprehend، فك شفرة decode، وإعادة تركيب restructure الصور ثنائي الأبعاد، وكل هذا هو ما يبدأ عنده تركيب وفهم معنى الصورة. فهو نظام فيزيائي وسيكولوجي ذو طبيعة معقدة، والذي مازال مجال بحث العلماء والفلاسفة والفنانين، منذ مئات السنين حتى الآن، والتي ستظل تحمل في طياتها العديد من المفاجآت.

وكمصور فوتوغرافي يمكن ان نقوم باضافة ديناميكية للصورة باستخدام الخطوط والاشكال والتوتر tension داخل إطار الصورة، والتي يقوم المصور باستخدامها بشكل مباشره او بشكل غير مباشر، فقط بتركيزه على هذه المبادئ والاستفادة منها في إنتاجه للصور بشكل رائع وحيوي. وباستخدام نظريات الجشطالت تمكن المصور الفوتوغرافي من إبداع صور تتميز بالإتقان والإبداع بل الأهم هو أنه أصبح يستطيع تنظير كفاءات إنتاج قواعد فوتوغرافية تشكيلية فنية يمكن دراستها وتحليلها لإنتاج تصميم لصور فوتوغرافية ابداعية.

## المراجع

- معرفة. بدون تاريخ. التصوير الفوتوغرافي في العالم العربي Accessed . ٢٠١٩, ٣ ٢ . <https://www.marefa.org/> التصوير\_الفوتوغرافي\_في\_العالم\_العربي. المطيعي, ا.د. عاطف. ٢٠١٧. فقه اللغة البصرية وبلاغته. القاهرة: طباعه المؤلف.
- Arnheim, Rudolf. 1974. Art and Visual Perception. University of California Press.
- Arnhim, R. 1969. Gestalt and Art. In: J. Hogg (ed.) Psychology and visual Art. London: Penguin Books.
- Bardley, Steven. 2014. Smashing magazine. March 29. Accessed May 2019. <https://www.smashingmagazine.com/2014/03/design-principles-visual-perception-and-the-principles-of-gestalt/>.
- Bate, David. 2003. Photography and Surrealism: Sexuality, Colonialism and social dissent. New York: I.B.Tauris.
- Berman, Art. 1988. From the New Criticism to Deconstruction: The Reception of Structuralism and Post-Structuralism. Illinois: Illini Books Edition.
- Brew, Jeff. 2012. jeffbrowdontcom. Fabruray 26. Accessed 2019 May. <http://jeffbrow.com/2012/02/26/howto-gestalt-principles-and-photography/>.
- Bulldog Reporter | Dec 15, 2017 |. 2017. The science of influence: Social media's impact on four industries. 12 15. Accessed 2 22, 2019. <https://www.agilitypr.com/pr-news/public-relations/science-influence-social-medias-impact-four-industries/>.
- Carroll, Barry O. 2016. 20 Composition Techniques That Will Improve Your Photos. SEP. 14. <https://petapixel.com/2016/09/14/20-composition-techniques-will-improve-photos/>.
- D. Dunning, E. Balcetis. 2006. "See What you want to see: Motivational influences on Visual proception." Jornal of personality and social psychology 91-115.
- D.Zakia, Richard. 2012. Perception and Imaging, Fourth Edition: Photography. A Way of Seeing. London: focal press.
- Dove, Jackie. 2013. Digital camera sensors once and for all. 10 10. <https://www.techhive.com/article/2052159/demystifying-digital-camera-sensors-once-and-for-all.html>.
- EVANS, D. 2008. A comprehensive guide to digital output. Switzerland: AVA.

- Goldstien, E. 2010. Encyclopedia of Perception Vol. 1 & 2. Los Angeles, USA.: SAGE Publications.
- Kim, Eric. 2019. Eric Kim Blog. jan 2. <http://erickimphotography.com/blog/2018/05/10/golden-angle-composition-in-street-photography/>.
- . 2015. Golden Angle composition in street photography. April 23. Accessed April 22, 2019. <http://erickimphotography.com/blog/2018/05/10/golden-angle-composition-in-street-photography/>.
- Kolb, Gary. 1993. Photographing In The Studio: Tools and Techniques for Creative Expression. New York: browns & benchmark.
- Langford, Michael. 1982. The Complete Encyclopedia of photography. Ebury press.
- Lister, Martin. 2013. The Photographic image in digital culture. England: Routledge.
- London, B. 2011.
- R.J. Sternberg, K. Sternberg, J. Mio. 2012. Cognitive psychology. Belmont: Wadsworth .
- Rutledge, Andy. 2009. Design. March 28. Accessed May 2019. <https://andyrutledge.com/gestalt-principles-3.html>.
- S.Davis, Larry. 2001. Foundations of image understanding. USA: Kluwer Academic Publishers.
- Stone, J. 2011. Photography. Pearson / Prentice Hall.
- . 2012. Vision and Brain: How We Perceive the World. London, UK: The MIT Press.